يَبْغُونَهَا عِوَجًا... بنتُ غبريط أُنمُوذَجًا.

*** *** *** *** *** *** *** *** *** ***

ما يجرّئُ الصّغارَ على اقتحامِ المواضيعِ الكبيرة إلّا إحجامُ الكبار عليها، وكم من فرضِ كفايةٍ يشكو غيابَ -أو قلّةَ- من يقومُ عليه، وقد سرى سمُّ الأفعى بنت غبريط وزيرة التربية والتعليم في مفاصل جسدِ التربية والتعليم ولم ينتفضِ الكبارُ لتوقيفهِ، اللهمّ صيحاتٍ لا تسمو لكونها علاجًا حقيقيًا لمرضٍ حقيقيّ، فهي أشبهُ بذاكَ الذي أعطى لأحد مرضى السّرطان -عافانا الله- حبّة "أسبرين" !

وعليهِ فإنّي -وإن كنتُ الصّغيرَ- فقد آذاني شرّها المستطيرُ، فلم أستطع أن أكبحَ جماحَ قلمي، وعذري أنَّ العلماءَ وأهلَ العلم قد سكتوا إلّا نفرًا، وقليلٌ ما هم، والله المستعان.

هذه ليست مقالةً؛ هذه دعوةٌ لثورةٍ على فسادِ هذه الأفعى، وصرخةٌ في آذانِ النّاسِ أن أفيقوا، وهزّةٌ لجسدِ المعلّمينَ أن انتفضوا، ولافتةٌ كُتبت بمدادِ دمٍ أرفعها في وجوه العَلَمانيين والمنافقين فيها أنَّ "جُندَ محمّدٍ لا زالوا لكم بالمرصاد، وأبناءُ ابن باديس يمرضونَ ولا يموتونَ يا أبناءَ باريسْ".

*** *** ***

الأمّةُ هرم، والهرم قاعدةٌ وقمّةٌ، وبينهما ما بينهما، أمّا القاعدة فهي مثلّثٌ متساوي الأضلاع، ضلعٌ هو الأمّ، وضلعٌ هو المعلِّم، وضلعٌ هو العُلماء، وأيُّ خلل في ضلعٍ يُنتجُ هرمًا مُشوّهًا، وقد فطنَ المستشرقونَ لهذا، فهمسوا بهِ في الأذنِ اليسرى للمستعمرينَ، كما كانَوا يهمسونَ في الأذنِ اليسرى للمنصّرين وكلتا أذانهم يُسرى -يسّرَ الله ردَّ شرهم-، والمعلومُ أنَّ أجنحةَ المكر ثلاثة : الإستخرابُ والتنصيرُ والإستشراق.

فسعى -المستخربونَ- إلى تقويض البناء بتشويهِ أضلاعِ مُثلّثهِ ليسهُلَ سقوطُ الهرم بمن فيه، ولولا حفظُ الله لهذه الأمة من الإندثار لاندثرت منذُ أمدٍ غير بعيد.

وسعيهم لا يفتُرُ ومكرهم لا ينضبُ، وكرّهم لا يتوقّفُ، ومدّهم يكاد لا يجزُرُ، وكلّما أنزلونا درجةً طمعوا في الأخرى فغايتهم (**حتى تتبعوا ملّتهم**)، ومن أمثلةِ جرّهِمْ لنا هو ما تفعلهُ هاتهِ الوزيرة من مسارعةٍ في الكفر وتقنينِ الفساد عبرَ نقشهِ في صدورِ الجيل الصّاعد، ومحاربةِ الدّين بدعوى التحرّر والعصرنةِ والعَولمة.

ومن تابعَ مشوارَ إفسادها عجبَ من صراحتها فيهِ وعجبَ من سكوتِ الأولياءِ والمعلّمين عن ردّه واستنكاره، ومِنْ تجاهل أهل العلم عن تثوير الناسِ ضدّه ولو بإمساكِ أبنائهم عن التدريس في أيامٍ معدوداتٍ استنكارًا ومعارضةً، لكن أين البشيرُ الإبراهيميُّ من شمسِ الدّين الجزائريّ وأمثالهِ !!

من ذلكَ أنها استقدمَت العام الفارط 2018 لجنةَ إصلاح فرنسيّة !!

لجنةَ إصلاحٍ فرنسيّة !

أجل؛ وقد كانَ من بينِ هؤلاءِ شواذٌ جنسيون، أي لوطيّون.
أيستقيمُ في عقل إنسانٍ أن يقدّمَ عقلَ وهُويّةَ أبناءهِ ليفصّلها لهُ عدوّه؟
فرنسا التي لا تزالُ دماء شهداءِ الجزائر تقطرُ من على قفّازاتِ ضبّاطِها، تأتي لتصلحَ لنا منظومةَ التربية، فكيفَ نأتمنُ على فتيانِنَا أَعدَاءَنَا !!
هل خلتْ البلادُ من كوادر مسلمة تُصلحُ المنظومة المُخرّبة؟!
هل تعرفُ النّاسُ بهذا؟
إن كانوا يعرفون ولم يستنكروهُ فتلكَ مصيبة، وإن لم يكونوا يعرفونَ فتلكَ كارثة.

*** *** ***

في العام الفارط صدرَ قانونٌ بمنعِ النقابِ في الأماكن العامّة، فاستنكرَ أصحابُ الفطر السليمةِ ذاك ورفضوه، فقامَ بعضهم ليقول إنَّ النقابَ ليسَ فرضًا حتى ترفضوا هذا القرار.
هؤلاءِ الأغبياء أو المتغابونَ لم يضعوا الأمرَ ضمنَ سياقه ليفهموهُ جيدًا، وهو أنَّ هذا القرارَ خرجَ من جهةٍ ترفضُ الدّينَ وتشمئزُّ من شعائره الظاهرة، وليسَ من جهةٍ فقهيّة لها أدلتها في رفضِ النّقاب، هيَ إذًا قضيّةُ إسلام وكفر لا قضيّةٌ داخليّة تُحلُّ بنقاشات فقهيّة مذهبية أخويّة.
كانَ أشبهُ حادثٍ بهذا هو ما فعلتهُ بنتُ غبريطَ حينما انتزعت البسلمةَ من الكتب المدرسيّة، وخرجَ حينها الأغبياء ليقولوا إنَّ هذا قرارٌ صائبٌ، لأنَّ الكتبَ المدرسيّة كتبٌ معرفيّة وليست دينيّة؛ وقد كُنا سنفهمُ هذا القرار أو نحاول فهمهُ إن صدرَ ممن لم تكن لهُ سوابق في وصفِ المنظومة التربويّة بأنها خاضعةٌ للظلاميين "أي التعريبين" وهي تصفُ الوزير السّابق لها !!

كفّوا عن محاولة الفهم بزيادة.
هذه الوزيرة تعرفُ ما تفعلُ جيدًا، وهي تسعى بتزكيةٍ من فرنسا ومن عبيد فرنسا إلى طمسِ هويّة أبنائنا والجيل الذي ينشئُ الآن، وليسَ أمامَ معرفةِ هذا وإدراكهِ إلا نظرةٌ سريعة لسجلِّ تعديلاتها الكبير على المناهج الدّراسيّة والتربويّة.

*** *** ***

اختلفَ النّاسُ في تعريفِ الحكيم، وقد أكثروا في ذلكَ، ولكلِّ أحدٍ الحقُّ في اختيار التعريف الذي يراهُ مناسبًا، وقد وقعَ قلبي على قولهم "**الحكيمُ من يعرفُ خيرَ الخيريْنِ، وشرَّ الشرّيْن**"، ومن استشرفَ حالَ البلدِ اليوم، ورأى الفسادَ المُركّبَ فيها، احتارَ أيُّ القطاعاتِ أحقُّ بغيظهِ من الآخر؟!
قطاعُ الإقتصاد وملياراتهِ المنهوبة المسلوبة المسروقة الملعوبِ بها والمتفقِ -بالشرّ- عليها !
أم قطاع العدالةِ اللّاعادل الأشبهِ بالأضحوكةِ !

أم قطاع السّياحة المتخصّص في استيرادِ الخمور !
أم قطاع التربية والتعليم !
وعليه فأنّهُ لو كانتِ لي صرخةٌ واحدة أُسمعها لكم ثمَّ أموت، لكانت :
"يا أهلَ الجزائرَ إنكم تُطعنونَ في أبنائكم، يا ساريةَ الجزائر، الجيلَ الجيل".

الفقيرُ مشروعُ ثائر، والجاهلُ مشروع عبد؛ تفقيرُ الناسِ على فظاعته وجرمه يعتبرُ قطرةً مقارنةً ببحرِ تجهيلهم؛ تستطيعُ بالتأكيد أن تستعبدَ جاهلًا، ويصعبُ غالبًا أن تستعبدَ فقيرًا غيرَ جاهل؛ يمكنُ أن نتفهّمَ خوفَ النّاسُ على حيواتهم إذا ما طُولبوا بأن يتصدّوا لحملةِ التفقير الرّسمية من قبلِ الأنظمةِ الظّالمة، لكن لا يمكنُ أبدًا السّكوتُ على تجهيلِ أبنائهم بهذه الطريقة المستفزّة، لمن سيبقى الوطن، لجيلٍ جاهل يبيعه لمن هبَّ ودبَّ وطلب !
جيلٌ لا يعرفُ الأفكارَ ولا القيم، جيل ممسوخ.
جيلٌ يقدّمُ له معطوب الوناس المغنّي العنصري على أنهُ قدوة.
جيلٌ يتعلم الجمعَ والطرحَ بعدد الأقراص الغنائيّة "3 أقراص للشاب كذا + قرصين للمخنث كذا، كم النتيجة؟".
جيلٌ يُحشرُ في الأقسام مختلطًا، لا تفريقَ بينَ ذكرهِ وأنثاه.
أيّها النّاسُ إنَّ الأمرَ أفدحُ مما تتصوّرون، وفرنسا ومن ورائها قوى الإلحادِ الصهيو-صليبيّة تضربنا في منطقةِ الأمل، فتصبحُ المعادلة : ماضٍ مُزوّر، وحاضرٌ مُخزي ذليل، وجيلٌ قادم ممسوخ !
أترضونَ بذلك؟!

*** *** ***

أظنُّ أنَّ العاقلَ يكفيهِ ما سطَّرنا ليعقلَ فداحةَ الخطر وفظاعةَ المصيبة وشدّةَ الفساد، بأنَّ التغريبَ على أشدّهِ في قطاعِ التربية والتعليم، وأنَّ الجوَّ قد خلا لهذه المفسدةِ لتبثَّ سمومها في أبناءِ المسلمين، والآنَ ننتقلُ للنّصف الثاني، وهو إشاراتٌ وومضات للخروج من المأزق :

كنتُ دائمَ التفكّر في هذا الزّخمِ الرهيب من تدفّق الأفكار والعقائد الجاهليّة على ساحل الأمّة، من الإعلام الرّسميّ العربي والغربيّ، ومن وسائل التواصل الإجتماعي، ومن النّظمِ التعليميّة الفاسدة، ومن مشايخ الضّلالة وغيرها، وكانَ يقابلني هذا التساؤل : كيفَ يُردُّ هذا الظلام؟!
أتدرونَ ما الجواب؟
لقد قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلّم : **" تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنَّ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابَ اللَّهِ." صحيح مسلم.**

لا طاقةَ لنا اليومَ بجالوتَ وجندهِ إن لم نكن في صفِّ النّبي داود المؤمن.

لا بقاءَ لنا إن لم نكن مستمسكين بالعروة الوثقى.

كلّ جهودنا هباءٌ منثور أمام هذه العواصف والقواصف، إن لم نستظل بظلال القرآن.

بآيةٍ واحدة أو سورة واحدةٍ يمكنُ أن يتحصّنَ أبناؤنا من سبعين شبهةٍ أو أكثر.

هكذا هي طبيعةُ القرآن، قليلهُ يحمي من كيدِ الكائدين، فكيفَ بكثيره؟

أدخلوا أبنائكم الكتاتيب، وألقوهم في رياض القرآن ينبتهم اللهُ ببركةِ كتابهِ نباتًا حسنًا.

أغيظوا أعداءَ الله -من العَلْمانيين والمنافقين والتغريبيين- بتحفيظ أبنائكم الكتابَ المُقدّسْ.

وأنتَ يا خيرَ النّاس، ويا تاجَ الرّأس، يا مُعلّم القرآن، لو زدْتَ فقرةً في حصّة التحفيظ اسمها "التدبّر" يكن لكَ ولنا ولأبنائنا خيرٌ كبير.

تواصوا بالتدبّر خيرًا، ولا تقولوا قد حفظوه، بل قولوا قد حفظوه وتدبّروهُ فَوَعُوه.

*** *** *** *** ***

في الأخير هذا نداءٌ لمن في يدهِ مفاتيحُ التغيير -كلٌّ بقدرهِ- لا يُشغلنّكم غلاءُ المعيشة عن ضياع الجيل، ولا تشغلنّكم نقرةُ الغراب عن عضّةِ الكلب.

الكلابُ تنهشُ والضّحية أبناؤنا، أعلنوها ثورةً في وجهِ هذه المُفسدة، قولوا لها كفى، قولوا لها توقفي، قولوا لها حسبكِ.

أليسَ فيكم رجل رشيد؟

هل تؤثرونَ سلامتكم عن فسادِ أبنائكم؟!

كُلّ تأجيلٍ لساعة توقيف فسادِ المنظومة التربوية والتعليميّة يصعب من المأموريّة أكثر.

أتحسبونَ أنَّ قومَ لوطٍ بدأوا بممارسة فاحشتهم تلك مباشرة؟

كلّا، فقد جاؤوهُ من الزّنى حتى وصلوا إليها.

أبناؤنا في محنةٍ، بل في فتنة بل في عتبة الضّياع، فأينَ أنتم؟

اللهمَّ إنَّ هذا جهدُ المُقلّ، وهذه شهادتي وصيحتي وتحذيري، فتقبلها منّي.

والله أعلم، والحمدُ لله ربّ العالمين.

وكتبهُ : أبو عكرمةَ الجزائريّ، عفا الله عنه وعن والديه.

2019-02-03